فراس عزيز ديب

المبادرة الصينية.. بين إنهاء الحرب الأوكرانية وسحب القوات الأميركية من سورية!

بدأت قبل عام تماماً وحملت اسم «الحرب في أوكرانيا»، مع انتهاء فصل الصيف وبدء تراجع القوات الروسية عن بعض المناطق التي استولت عليها شرق أوكرانيا تحولت التسمية إلى «الحرب الروسية على أوكرانيا»، لينتهي بنا المطاف مع الساعات الأولى لبدء العام الثاني لهذه الحرب إلى التسمية الأدق التي توصف ما يجري في قلب أوروبا: «الحرب على أوكرانيا».

كان العالم يحبس أنفاسه بانتظار كلمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ذكرى انطلاق الحرب، لكن الكلمة واقعياً لم تأت بأي جديد، لم تحمل كما توقع البعض إشارة لبدء هجوم شامل على أوكرانيا لم يسمع الروسي أساساً لتحقيقه يوماً، بل من الواضح أن استطراده في شرح أسباب الصراع لا مآلاته، ودخوله حتى في ذمّ التفاصيل كالحرب المبطّنة على الكنيسة الأرثوذكسية وقتل مبدأ العائلة في العالم الغربي عبر زواج الشواذ على أهميته وهو ربما تفصيل يحتاج إلى مقالات منفصلة لشرحه لكنه تجنّب لهجة التصعيد، هناك من سيربط هذا الأمر بالمخاوف الروسية أو التراجعات الاقتصادية وتأثير إطالة الحرب على المجتمع الروسي وتراجع سمعة الجانب العسكري الروسي، لكن هذا كلام لا معنى له فإطالة زمن الحرب نتائجها كارثية على الجميع، أما سمعة العتاد العسكري فحتى الأميركي يروج لبروباغندا كهذه لا يبدو مقتنعاً بها لأنه يعلم ما يمتلكه الروس من أسلحة قادرة على تهديد الجميع، حقيقة الأمر بعد بعيدة كل البعد هنا يطرح باتجاه واحد وهي يمكن اختصارها بسؤال بسيط: هل ترك بوتين باباً للدبلوماسية؟

للإجابة عن هذا السؤال دعونا نتفق أولاً على أن الحرب اليوم هي روسية- أميركية على الأرض الأوكرانية، دعكم من تصريحات المسؤولين الأوروبيين عن الحرب ومن بينها كلام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المضحك عن (هزيمة روسيا لا سحقها)، دعكم كذلك الأمر من استجداءات الرئيس الأوكراني فلودومير زيلينسكي لعاملته كما يعامل الغرب إسرائيل لأنهما يتعرضان للهمجة ذاتها، لكن حقيقة الأمر تبدو كل هذه التصريحات لا معنى لوجودها حالما يتخذ الأميركي قراره، من هنا كان لابد من وجود دولة ذات ثقل قادرة على لعب دور التوازن الذي من المفترض أن تلعبه الأمم المتحدة لكنها أثبتت عجزها في الكثير من الملفات، من هنا كان الطرفان بحاجة فعلياً إلى نقلة دبلوماسية تكون قريبة من إيجاد حلول لجميع الملفات المتشابكة انطلاقاً من إنهاء الصراع على أوكرانيا، فكانت المبادرة الصينية.

مبدئياً من الجيد أن نذكّر بأن الصين ليست بدولة مراهقة سياسياً تبحث عن دور، الصين بوزنها الرسمي والشعبي لا يمكن لها أن تطرح مبادرة كهذه لمجرد «تريند» سياسي، المنطق يقول إن إصرار روسي مثلاً عبّرت عنه وزارة الخارجية الروسية بالقول: «إن السلام في أوكرانيا يقتضي الإقرار بالحقائق على الأرض»، ربما قد يفهم من هذا الكلام بأن الروس سيتمسكون بالمناطق التي ضموها، لكن حقيقة الأمر قد تبدو باتجاه آخر وبلغة الدبلوماسية قد يكون تعبير «الحقائق على الأرض» هنا بعيداً عن فكرة ضم واحتلال، نتحدث عن حقائق من نوع آخر تتعلق بتوسيع الناتو ونشر بطاريات صواريخ بعيدة المدى بمعزل عن الذي يسيطر على الأرض.

بالسياق ذاته يبدو الحديث الغربي عن مفهوم «حياد الصين» لكونها داعماً للروس هو نوع من «لشو الإعلامي» لا أكثر، رئيسة الاحتلال الأميركي لحقول النفط على الأراضي السورية؟ ماذا عن الوجود غير الشرعي لقوات من دول ناتو على الأراضي السورية؟ هل تضع هذه المبادرة التصريح وحده كافية لتجعلنا نفهم إلى أي درك انحدرت السياسة الأوروبية، تصريح قد لا يخرج عن مبتدئ في السياسة، هل أرادت هذه السيدة أن تقنعنا بأن «الصين عملية سرية للروس»؟! ثم كيف ستعمل الصين لمصلحة روسيا إذا كانت البنود واضحة وصريحة؟ أما الأميركيون فهم بواقعيتهم التي يحسدون عليها وإن أغلقوا باباً عبر الحديث عن العلاقة المميزة بين الصين وروسيا من بينها كلام ناطقة الرئيس «كاملا هاريس» عن القلق الأميركي من تعميق الصين علاقاتها مع موسكو منذ بدء الحرب لكنهم فتحوا أبواباً مقابلها، فوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عبّر عن الأمر بالقول «يجب أن يتم الضغط لإنهاء الحرب وفرض السلام»، معتبراً أن الرئيس فلاديمير بوتين وحده من يملك خيار إنهاء الحرب، وهو يدرك أن الدولة الوحيدة في العالم القادرة على الوساطة في هذا الشأن هي الصين.

على جهة أخرى، ما يجري تداوله في الإعلام بأن المبادرة الصينية هي لإنهاء الحرب وإحلال السلام بين روسيا وأوكرانيا، لكن القراءة المتأنية لبنود المبادرة قد تأخذنا إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، قد تكون مبادرة فعلياً لإعادة تحديث النظام العالمي عبر القانون الدولي على مبدأ «لا رابح ولا خاسر» على جميع ساحات الحرب المفتوحة، هنا يكفينا أن نقرأ البند الأول المتعلق بما سماه البيان (احترام سيادة الدول) ليتضح ما نعنيه، حيث طلب البيان احترام سيادة الدول واستقلال أراضيها وفق القانون الدولي بمعزل عن كونها دولة صغيرة أو كبيرة، قوية أو ضعيفة، غنية أو فقيرة، هذه الفقرة كافية لتجعل هذه المبادرة ذات أبعاد سامية لا علاقة لها بصراع محدد، بل بالكثير من الصراعات على العالم التي تم فيها انتهاك سيادة الدول بأكاذيب شتى، ماذا عن الوجود غير الشرعي لقوات من الناتو على الأراضي السورية؟ هل تضع هذه المبادرة الجميع أمام مسؤولياتهم؟ بل لو أردنا الاستطراد أكثر لتساءلنا: هل من رابط بين التعاطي الأميركي مع المبادرة الصينية وتقديم عضو الكونغرس الأميركي «مات جويتز» مشروع قرار إلى مجلس النواب الأميركي يلزم الرئيس بايدن، حال إقراره، بسحب جميع القوات الأميركية من سورية؟ ربما تبدو هذه التقاطعات طريقة لإنزال الجميع عن شجرة المواجهة، تحديداً أن الرئيس جو بايدن لا يبدو اليوم بحالة صحية تجعله قادراً على فهم ما يجري من حوله وهو ما عبر عنه حرفياً «مات جويتز» معتبراً أن بقاء القوات هناك بحاجة إلى شرح أهمها من آليات الانتصار هناك؟!

في الخلاصة، ليس هناك أحد جاهز لحرب شاملة مهما علت التصريحات، بعكس ذلك فقرار الحرب ليس كما يظنه البعض كشجار على أفضلية مرور، لا أحد يمتلك القدرة على الحسم النهائي بمن فيهم الروس، أما حرب الاستنزاف فقد جربها الأوروبيون خلال عام كامل ونتيجتها يستطيع أي مواطن أوروبي أن يعرفها عندما يدخل أحد المراكز التجارية للتسوق ليكتشف الانهيار في ضعف القدرة الشرائية، وهو ما لم يحدث على الجانب الروسي، أما التضحية بآخر أوكراني في سبيل حصول الناتو على موطئ قدم فهي غير منطقية أولاً نتيجة لبدء حالات التململ من موجات اللجوء الأوكرانية باتجاه أوروبا في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية، ثانياً الخوف من الداخل الأوكراني وانفجاره بوجه زيلينسكي، هذه المبادرة ستشكل المنعطف الأهم نحو إعادة الاستقرار للعالم الملتهب بحيث يستطيع الجميع تقديم تنازلات منطقية يكون فيها الجميع غير مهزوم، بل نكاد نجزم بأن المبادرة تعدت مرحلة الموافقة عليها، أي إنها دخلت في مرحلة الترتيق الأخيرة للتطبيق فكيف ستكون الحلقة الأخيرة؟ الجواب كما قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن:

وحده فلاديمير بوتين من يملك القدرة على إنهاء الحرب.

«إيكونومست» البريطانية: الرياض تتجه نحو دمشق

مع تسارع التطورات السياسية على صعيد العلاقات بين سورية والدول العربية، ولاسيما كلام وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان على هامش مؤتمر ميونخ للأمن مؤخراً، اعتبرت مجلة «إيكونومست» البريطانية أن هذا التصريح أنهى التردد السعودي بشأن إعادة العلاقات مع الدولة السورية، ولو من البوابة الاقتصادية.

وذكر موقع «أثر برس» الإلكتروني أمس، أن «إيكونومست» نشرت تقريراً حول ما وصفه الموقع بـ«الاستدارة السعودية»، أشارت خلاله إلى حجم الدعم الذي سبق أن قدمته الرياض للمجموعات المسلحة في سورية، وقالت فيه: «نادراً ما يعترف الدبلوماسيون بالفشل، لكن هذا هو بالضبط ما فعله وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان».

ولفتت المجلة إلى أن الدولة السورية فرضت نفسها بقوة بعد انتصارها في الحرب التي شنت عليها وقالت «يعتقد دبلوماسيون أن السعودية يمكن أن تعلن عن تقارب مع سورية في قمة جامعة الدول العربية المقبلة، التي عادةً ما تُعقد في آذار».

واعتبرت، أن «الدبلوماسيين الخليجيين يعبرون الآن عن أولويات سياستهم الخارجية للسنوات القادمة بالإشارة إلى العلاقات الاقتصادية مع الدول النامية، وتوحيد الجهود من أجل محاربة تغير المناخ، ولا يفضلون الحديث عن جيرانهم العرب، وإذا فعلوا فإنهم يصفون المنطقة بأنها عبء».

بدوره، قال موقع «أثر برس»: «يشير اقتصاديون سوريون إلى أن سورية لا تنتظر ضخ أموال هائلة من السعودية، لافتين إلى أن مبلغاً صغيراً من المال السعودي يمكن أن يكون مؤثراً في سورية، وبهذا الصدد سبق أن نقلت قناة «الميادين» عن مسؤول اقتصادي سوري قوله: «إن وضع مليار دولار فقط كوديعة بإمكانه أن يحدث أثراً مقبولاً»، مضيفاً إن عودة العلاقات ستشجع شركات القطاع الخاص على الاستثمار في سورية.

ويضاف إلى ذلك حسب الموقع إن حديث السعودية عن نيتها إعادة العلاقات مع سورية، لم يكن مفاجئاً وسبقه مؤشرات عدة أبرزها كان إعلان الدولة السورية عن فتح باب الاستيراد من السعودية، ما أشار إلى أن التقارب بين دمشق والرياض سيكون عبر البوابة الاقتصادية، خصوصاً أن بعض التقارير الصحفية أكدت أن البضائع السورية لم تختفِ من الأسواق السعودية طوال فترة الحرب.

وكالات

وزير الداخلية الإيراني قدم التعازي بضحايا الزلزال في السفارة السورية بطهران

مديرة «يونيسكو» خلال تسلم أوراق اعتماد فلوح: تقديم كل دعم ممكن

أعربت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» أودري أزولاي عن تعازيها للشعب السوري بضحايا الزلزال الذي تعرضت له سورية في السادس من الشهر الحالي، مؤكدة على تقديم كل دعم ممكن ضمن ولاية المنظمة، في حين قدم وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي تعازيه خلال زيارته مقر السفارة السورية في طهران.

وخلال تقديم السفير لؤي فلوح أوراق اعتماده أمس مندوباً دائماً لسورية لدى «اليونيسكو» بمقر المنظمة في باريس، أشارت أزولاي إلى أن المنظمة تتابع عن كثب التداعيات التي سببها الزلزال، وأنها أوفدت بعثة من المكتب الإقليمي في بيروت لتقييم الأضرار التي لحقت بالمؤسسات التعليمية والثقافية والمواقع الأثرية، وذلك لتقديم كل دعم ممكن ضمن ولاية منظمة «اليونيسكو»، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

من جانبه أكد فلوح حرص سورية على تعزيز علاقات التعاون القائمة مع «اليونيسكو» في كل المجالات التي تندرج ضمن ولايتها.

كما أطلع فلوح أزولاي على الجهود التي بذلتها الحكومة السورية في مواجهة الأعمال الإرهابية التي استهدفت جميع المؤسسات السورية بما فيها التعليمية والثقافية والمواقع الأثرية وتداعيات الزلزال الذي ضرب سورية والذي أدى إلى وقوع آلاف الضحايا وإلحاق أضرار بالغة بالبنى التحتية والمواقع بما فيها التربوية والتراثية والمدرج بعضها على قائمة التراث العالمي.

وشدد على أن الإجراءات القسرية الغربية اللاشرعية المفروضة على سورية إضافة إلى العدوان الإسرائيلي الأخير الذي استهدف موقعاً أثرياً في العاصمة دمشق والذي يمثل جزءاً من التراث الثقافي العالمي، زادت من التداعيات الكارثية.

في الأثناء، قدم وزير الداخلية الإيراني تعازيه بضحايا الزلزال الذي ضرب سورية خلال زيارته مقر السفارة السورية في طهران، ولفت إلى أن أميركا والدول الأوروبية عبر فرضها العقوبات القسرية الأحادية، ورغم ادعائها الدفاع عن حقوق الإنسان تمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من الشعب السوري.

وأعرب وحيدي عن وقوف بلاده إلى جانب الشعب السوري، مؤكداً ثقته التامة بقدرة سورية على تجاوز كل الظروف الصعبة والتحديات.

ودوّن وزير الداخلية الإيراني كلمة في سجل التعازي عبر فيها عن مواساته باسم الحكومة الإيرانية للحكومة والشعب السوري، متمنياً الشفاء للجرحى والصبر لذوي الشهداء.

وكالات

المديرة العامة لـ«اليونيسكو» أودري أزولاي خلال تقديم السفير لؤي فلوح أوراق اعتماده أمس مندوباً دائماً لسورية (عن الانترنت)

تواصل تدفق المساعدات وقوافل برية إضافية من لبنان ومعبر نصيب

ثاني سفينة مصرية ترسو في اللاذقية و٧ طائرات إماراتية وواحدة إيرانية تحط أمس

بينما تواصل أمس قدوم المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى سورية والمقدمة من دول عربية وصديقة للتخفيف من معاناة المتضررين من الزلزال، وصلت سفينة مساعدات من مصر محملة بنحو ألف طن من المساعدات الإغاثية هي الثانية من نوعها منذ حدوث كارثة الزلزال، في حين حطت أمس ٨ طائرات في مطارات دمشق وحلب واللاذقية، ٧ منها إماراتية بعضها محملة بسيارات إسعاف، وواحدة إيرانية، ليصل عدد طائرات المساعدات الواصلة إلى البلاد منذ وقوع كارثة الزلزال حتى مساء أمس إلى ٢٣٩ طائرة، وذلك بالتزامن مع استمرار وصول قوافل المساعدات البرية المحملة بالمواد من دول الجوار.

وفي التفاصيل، فقد وصلت إلى ميناء اللاذقية سفينة مصرية محملة بحوالي ١٠٠٠ طن من المساعدات الإغاثية والطبية والغذائية، لدعم المتضررين من الزلزال، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وقال القائم بأعمال السفارة المصرية في دمشق السفير محمود عمر في تصريح للصحفيين: «إن هذه الشحنة هي الأكبر من حيث الحجم والوزن، وهذه المساعدات نتيجة طبيعية للروابط القوية التي تجمع بين سورية ومصر»، مشدداً على ضرورة التضامن مع الشعب السوري الشقيق في مواجهة تداعيات هذه الكارثة الإنسانية.

بدوره أوضح رئيس مجلس محافظة اللاذقية تيسير حبيب، أنه تم تسليم هذه الشحنة إلى لجنة الإغاثة العليا في المحافظة، إضافة إلى مواد طبية مقدمة من الهلال الأحمر المصري تسلمتها منظمة الهلال الأحمر العربي السوري ليتم إيصالها إلى مستحقيها على امتداد الجغرافيا السورية، معرباً عن الشكر الكبير للشعب والقيادة المصرية على هذه المبادرة لبلسمة جراح السوريين في هذه المحنة التي يمرون بها.

والإثنين الماضي وصلت سفينة مساعدات مصرية وسيارتي إسعاف، والثالثة ٢٤ طناً من المساعدات الإغاثية لمتضرري الزلزال.

وبينما وصلت طائرتان إماراتيتان إلى مطار حلب الدولي تحمل الأولى ٢٥ طناً من المساعدات الغذائية والإغاثية، والثانية ٣٠ طناً من تلك المواد أيضاً، كما وصلت طائرة إيرانية إلى المطار ذاته تحمل ١٤ طناً من المساعدات الغذائية والمواد الإغاثية، جاء ذلك في حين وزعت محافظة حماة مساعدات غذائية مقدمة من روسيا الاتحادية للمتضررين من الزلزال في مركز الإيواء بقرية العزيزية في منطقة الغاب بريف محافظة.

وذكر معاون القائد المسؤول للشؤون الإدارية للقوات الروسية عن منطقة إدلب العقيد افينيتسكي في تصريح له، أن المساعدات شملت مواد غذائية متنوعة وهي مساهمة إنسانية من الأصدقاء الروس لمصلحة المتضررين للتخفيف من معاناتهم.

بدوره مدير غرفة العمليات للاستجابة الطارئة لمنزّلزل في محافظة حماة محمد أبو جدعان في تصريح مماثل، أن المساعدات الروسية ضمت مواد غذائية كالسكر والرز والزيت والشاي وغيرها للمقيمين بمركز إيواء المتضررين في قرية وحليب أطفال.

كما وصلت ثلاث طائرات إماراتية إلى مطار اللاذقية الدولي تحمل الأولى ٤ سيارات إسعاف، والثانية ١٠ أطنان من المساعدات الطبية وسيارتي إسعاف، والثالثة ٢٤ طناً من المساعدات الإغاثية لمتضرري الزلزال.

الدول تحمل الأولى ٢٥ طناً من المساعدات الغذائية والإغاثية، والثانية ٣٠ طناً من تلك المواد أيضاً، كما وصلت طائرة إيرانية إلى المطار ذاته تحمل ١٥ طناً من المساعدات الغذائية والمواد الإغاثية، جاء ذلك في حين وزعت محافظة حماة مساعدات غذائية مقدمة من روسيا الاتحادية للمتضررين سيتم نقلها إلى دمشق بهدف إيصالها للأطفال في محافظات حلب وحماة واللاذقية».

في غضون ذلك، انطلقت قافلة مساعدات ثانية أمس نظمها حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان من مدينة بعلبك إلى المتضررين من الزلزال في محافظة حلب، مكونة من سبعين شاحنة محملة بالمواد الغذائية والأدوية وحليب والعاب الأطفال والفرش والبطانيات والألبسة، وفق «سانا» التي ذكرت أن القافلة يرافقها الأمين القطري للحزب في لبنان علي يوسف حجازي.

جاء ذلك، في حين دخلت أربع شاحنات عبر معبر الديوسية الحدودي بريف حمص تحمل مواد إغاثية لمتضرري الزلزال، مقدمة من الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان.

وذكر عميد التربية والشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي إيهاب الفداء في تصريح له، أن هذه القافلة هي السادسة التي قدمها الحزب للمتضررين من الزلزال.

بدورها، بينت عضو لجنة الطوارئ في الحزب ميرا العجمي أن القافلة مؤلفة من أربع شاحنات تحمل مواد إغاثية متنوعة من حليب أطفال وأدوية ومواد غذائية وأغطية، وهي ستتجه إلى محافظتي اللاذقية وطرطوس.

في الأثناء، ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني، أن «جمعية «للجميع بيتنا» واصلت إرسال المزيد من المساعدات الغذائية والطبية والثياب إلى سورية للعائلات المتضررة من الزلزال»، وهي عبارة عن شاحتني بيك آب متوسطة حليب أطفال بوزن ١٢,٢٥ طناً.

من جانبه، قال مدير فرع مؤسسة «مبادرة أهل الشام» بدرعا عبد الله العبد الله: إن «المساعدات العابرة للحدود التابعة لمنطقة الغاب والتي تعد من أكثر المناطق تضرراً بفعل الزلزال في المحافظة، بريأ، ذكرت «سانا»، أن «مبادرة أهل الشام» تسلمت ١٢,٥ طناً من حليب الأطفال مقدمة من الجالية السورية في الإمارات عن طريق معبر نصيب.

وأوضح مدير المعبر شادي أبازيد في تصريح صحفي أن المعبر يقدم كل التسهيلات للشاحنات التي تنقل المساعدات، وذكر أن المساعدات المقدمة أمس من الإمارات عبارة عن عبوات حليب أطفال.

وكالات

وصول سفينة مساعدات من مصر إلى ميناء اللاذقية (سانا)

طائرة مساعدات إماراتية حطت في مطار دمشق الدولي أمس (سانا)

شكل وفداً من أجل زيارتها للتأكيد على دعمها والوقوف إلى جانبها

«الاتحاد البرلماني العربي»: ضرورة عودة سورية إلى محيطها وممارسة دورها

رئيس الاتحاد رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي (عن الانترنت)

أعلن الاتحاد البرلماني العربي، أمس عن تشكيل وفد عمه لزيارة سورية، تأكيداً على دعمها والوقوف إلى جانب شعبها، واستمرار تقديم الإمكانات اللازمة لمساعدتها بعد الزلزال الذي ضرب عدداً من مناطقها، مؤكداً ضرورة العمل العربي المشترك على كل المستويات لعودتها إلى محيطها العربي وممارسة دورها في الساحات العربية والإقليمية والدولية.

وقبل ذلك، جدد الحلبوسي في كلمة ألقاها أمام المؤتمر مطالبته بأن تتبنى الدول العربية على كل المستويات البرلمانية والحكومية قراراً نهائياً بعودة سورية إلى محيطها العربي وممارسة دورها العربي والإقليمي والدولي بشكل فاعل، والعمل الجاد لاستقرارها وإعادة تأهيل بناها التحتية وعودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، وذلك وفق ما نقلت وكالة «سانا».

وقال: إن «سورية في الأيام الأخيرة مرّت بظروف صعبة إثر الزلزال المدمر الذي أوقع أضراراً بالغة بالأرواح والممتلكات، وكل ذلك يلزمنا جميعاً بالصمي والاستمرار في واجب المساندة والدعم إلى حين انجلاء تداعيات الأزمة وآثارها الصعبة».

وأضاف: «لقد أن الأوان للبيت العربي أن يوحد الجهود ويبذل الخلافات الجانبية للوقوف أمام التحديات الراهنة دولياً وإقليمياً، من خلال صياغة إستراتيجية شاملة وواقعية تجاه المشكلات العالقة منذ فترة طويلة»، مؤكداً أن هذه القمة تشكل خطوة مهمة في تعزيز العلاقات بين الدول العربية.

بدوره، دعا رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي في كلمته إلى عودة سورية لحاضنتها العربية، وأن تكون عضواً فاعلاً مؤثراً في القرار العربي وفي المؤسسات المختلفة.

وقال: «سورية هي قلب الأمة النابض، وعنوان لتاريخ الأمة ومجدها وحضارتها، وهي التي توالت عليها الجراح بعد كارثة الزلزال الأليم، يا يستوجب منا تكثيف العون والإغاثة لشعبها الأصيل».

من جانبه، أعرب رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح عن تعازيه للشعب السوري بضحايا الزلزال، وقال: «أدعو رؤساء البرلمانات والمجالس، أعضاء الاتحاد البرلماني العربي، للإعلان عن تضامنهم ووقوفهم إلى جانب الشعب السوري في محنته، والمطالبة برفع الحصار ووقف العقوبات التي قاقمت من معاناته وأعاقت عمليات الإنقاذ والإغاثة في المناطق المنكوبة من الزلزال».

وأضاف: «نؤكد من خلال هذا التضامن على احترامنا لإرادة ورغبات الشعب السوري الممثلة في مجلس نوابه بصفته الجسم التشريعي المنتخب».

رئيس مجلس الشعب حموده صباغ، دعا في كلمته الهيئات البرلمانية الإقليمية والدولية والدول الأعضاء في الأمم المتحدة لاتخاذ دورها الفاعل بممارسة الضغط على الدول الغربية التي تفرض إجراءات اقتصادية ظالمة على الشعب السوري لرفعها فوراً، والتحرك العاجل لكسر الحصار الجائر عنه، ومد يد العون له لتجاوز آثار كارثة الزلزال.

وقال: «نتمنى أن يكون اجتماعنا هذا مفصلاً رئيساً في تعزيز وترسيخ مسيرة التعاون والتضامن العربي لجهة تفعيل العمل العربي، ومنطلقاً لتعميق روابط الأخوة العربية والوقوف صفاً واحداً في مواجهة الأخطار والتحديات التي تواجه أمتنا العربية الواحدة».

وأكد على ضرورة استمرار تنسيق العلاقات البرلمانية العربية وتوطيدها والبناء عليها للتصدي معاً لقوى الهيمنة والاحتلال والإرهاب مضيفاً: «نحن شعب أثبت أنه قادر على خوض الامتحانات الصعبة، فلغتنا واحدة وتاريخنا واحد وعدونا واحد ومعركتنا واحدة ومصيرنا واحد».

وأعرب صباغ عن شُكر سورية لكل الأشقاء العرب والأصدقاء الذين عبروا خلال الأيام القليلة الماضية عن عميق شعورهم بالانتماء الحقيقي للعروبة الحقة والأخوة المتجذرة من خلال اتخاذ مواقف مشرفة سواء بالمساعدات أم فرق الإنقاذ أم عبر الاتصالات الهاتفية والرسائل والبرقيات أم الحضور إلى سورية ليعبروا عن مساندتهم ومواساتهم وتعازيهم الصادقة للشعب السوري جراء الزلزال المدمر الذي ضرب عدداً من المحافظات وأدى إلى حدوث كارثة إنسانية كبيرة وخلف وراءه آلاف الضحايا والمصابين وخسائر مادية هائلة.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين حلبي

هل سيسمح العالم بإخضاع دوله لواشنطن؟

حين تقوم الإدارات الأميركية بفرض عقوبات اقتصادية على دول، تلقق الاتهامات لها أو لا توافق على مطالبها في مواضيع شتى، ثم تضيف إلى هذا الإجراء الأميركي ملحقاً آخر هو التهديد بفرض عقوبات على كل دولة أو طرف لا يلتزم بفرض العقوبات على هذه الدولة المستهدفة.

هكذا تصبح كل إدارة أميركية أقوى من الأمم المتحدة بل بديلاً منها، لأن الأمم المتحدة ترفض عرض أي اقتراح بفرض عقوبات على مؤسساتها ومناقشته والتصويت عليه، وعادة لا يكون ملزماً للجميع حين لا يفوز بأغلبية أو حين تستخدم أي دولة كبرى حق النقض الفيتو ضد تنفيذه في مجلس الأمن الدولي، وعادة ما يصطدم كل اقتراح أميركي من هذا الشأن باعتراض من روسيا والصين أو من أحدهما، وفي النهاية يصبح كل قرار أميركي أحادي بمعاقبة دولة ما وكأنه يسري على كل الدول بحسب رغبة واشنطن في معاقبة أو عدم معاقبة الدولة التي لا تلتزم به، وهذا بالضرورة ما سوف يدفع العالم إلى الانقسام إلى فئتين أو أكثر حين نجد دولاً ترفض الالتزام بما تريده واشنطن ودولاً تلتزم مثل الدول الأوروبية وغيرها من الدول المتحالفة مع واشنطن، في حين تطلب دول أخرى من واشنطن السماح لها بتخفيض درجة الالتزام بهذا الإجراء للمحافظة على بعض مصالحها، بل إن القرارات التي تتخذها الأمم المتحدة أحياناً لا تسلم من سيطرة واشنطن على طبيعتها، وهذه القواعد والإجراءات الأميركية تفرضها واشنطن في النظام العالمي الأحادي وتتسبب له للمحافظة على مصالحها الإمبريالية ومصالح كيانها الإسرائيلي في منطقتنا وفي العالم.

لا أحد ناشد بشك بأن الحرب التي تشنها واشنطن وتعمل على تجنيد ما تستطيع حشده من دول العالم فيها ضد روسيا والصين هي حرب بين نظامين عالميين، أحدهما أميركي يستميت في أن استمرار استعباد وهيمنة واشنطن والغرب على شعوب العالم، والآخر هو روسي صيني يسعى إلى إعادة رسم نظام عالمي جديد متوازن ينهي كل أشكال بقايا الاستعمار الغربي التي دامت قرناً بقيادة الهيمنة الأميركية وما نتج عنها من إجراءات أحادية ضد مصالح معظم شعوب العالم.

يلاحظ الكثيرون أن هذه العقوبات لا تقتصر على حظر العلاقات الاقتصادية وتبادل التجارة مع الدولة التي تستهدفها واشنطن بل تسعى إلى تدمير ثقافتها ومنع التداول بمعاييرها الوطنية وميراثها التربوي بحجة معاداة السامية، وهذه هي كرة الثلج التي تكبر بأشكال ومزاعم لاتهام يوماً تلو آخر أيضا يجري توجيهها لدولة تلو أخرى بهدف محو تاريخ هذه الأمة وحقوقها فوق أوطانها وأراضيها ورسالتها الإنسانية والأخلاقية واستبدالها بمزاعم صهيونية عنصرية.

في هذا الاتجاه تراكمت في قوانين البرلمان «الكنيست» الإسرائيلي عشرات إن لم يكن مئات القوانين المعدة لهذا الغرض والتي تتبناها واشنطن وتحدد لها مبعوثين رفيعي المستوى لمراقبة أي دولة أو هيئة مدنية غير حكومية تتعارض في خطابها ودعواها مع أهداف إسرائيل، وبالمقابل أعدت تل أبيب أيضاً هيئات ولجاناً في مختلف دول أوروبا والعالم لمراقبة أي نشاط يبرر لسياسة الإسرائيلية اتهام أي كان بمعاداة السامية، وفي الولايات المتحدة قرر الرئيس جو بايدين سحب قرار اختياره لجيمس غالاراو أستاذ القانون لعضوية «لجنة الدول الأميركية لحقوق الإنسان» بعد أن طلب رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو منه ذلك بحجة أنه أطلق تصريحات مناهضة لإسرائيل والسامية، وقد تفرض واشنطن على كل من يوقف غالاراو عقوبات بعد أن عاقبته إسرائيل.

في ألمانيا انصاعت سلطات مدينة فرانكفورت لإسرائيل وأدانت المغني التقدمي البريطاني الناشط في حقوق الإنسان روجر ووترز وهو في سن الثمانين عاماً بتهمة معاداة السامية، ومنعت إقامة مهرجان شعبي لأغانيه في ساحة المدينة والمقرر في أيار المقبل، بل ندت به بلدية فرانكفورت لأنه ذكر أن إسرائيل تفرض الاحتلال والعنصرية على الفلسطينيين وأنه أعلن دعمه لحملة «بي دي أس» الأوروبية غير الحكومية التي تدعو لمقاطعة إسرائيل بسبب احتلالها وعنصريتها، وطفقت دول أوروبية عديدة وهذك الولايات المتحدة تفرض عقوبات على هذه المنظمة التي يديرها أوروبيون وفلسطينيون، وهذا يعني أن كل من يستقبلها ويتعاون معها أو يؤيدها سيخضع لمعاقبته بتهمة الإرهاب إذا أراد أي طرف التعرض له، فإسرائيل تصنع كل هذه التهم ومزاعمها، وتقوم واشنطن بتبنيها وتعميمها وإنشاء لجان ومبعوثين أميركيين للإشراف على فرضها على العالم بهدف منع الاعتراض على الاحتلال الإسرائيلي ومقاومته ومنع التشهير بها، فقد أصبح استخدام عبارة الاحتلال ينظر القانون الإسرائيلي- الأميركي شكلاً من أشكال معاداة السامية ويتعرض من يستخدمه للعقوبة وهي وعاقته في الأراضي المحتلة، ولذلك تصبح هزيمة الغرب وواشنطن على الساحة الأوكرانية هزيمة للنظام العالمي الأحادي الذي تتسبب به واشنطن وتستغله إسرائيل لاستمرار احتلالها.

وصفها بأنها «دولة مهمة في المنطقة» .. وأكد تشجيع ومناصرة بلاده لعودة دورها الإقليمي والعربي

السفير الليبي لـ«الوطن»: الجسر الجوي مستمر وهناك مباحثات لإرسال شحنات نفطية

موفق محمد

اعتبر سفير ليبيا في سورية، محمد بن شعبان، أن سورية «دولة مهمة في المنطقة»، وأكد أن بلاده تتمنى أن يعود لها «دورها الريادي»، و«تشجع وتناصر» عودتها إلى ممارسة دورها الإقليمي والعربي، ورجوعها إلى جامعة الدول العربية، مؤكداً أن ليبيا مع الشعب السوري في ظل الكارثة التي أحدثها الزلزال وستساعده قدر المستطاع، وأن الجسر الجوي للمساعدات الليبية مستمر وهي مقدمة من الشعب الليبي إلى الشعب السوري.

وأوضح، أن مجمل طائرات المساعدات التي قدمتها القيادة العامة للجيش الليبي وحكومة الوحدة الوطنية ووصلت من ليبيا إلى سورية حتى يوم الخميس الماضي هو ١٩ طائرة تقريباً، وكشف أن هناك مباحثات في ليبيا لإرسال شحنات من المساعدات النفطية.

وفي مقابلة خاصة مع «الوطن»، أوضح بن شعبان في رده على سؤال حول المساعدات التي أرسلتها ليبيا إلى سورية لمساندتها في مواجهة تداعيات الزلزال ومن الذي يرسل طائرات المساعدات خصوصاً أنه يوجد في ليبيا عدة أطراف، أوضح أن «طائرات المساعدات الليبية أقلعت من مدينتي طرابلس وبنغازي محملة بالمواد الإغاثية والغذائية والطبية وعناصر من فرق الإنقاذ».

وأضاف: «موضوع أن هناك عدة أطراف في ليبيا، نحن نمثل الشعب الليبي ولا نمثل الأطراف، القيادة العامة للجيش الليبي (بقيادة المشير خليفة حفتر) أرسلت طائرات (مساعدات) السيد عبد الحميد دبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية وبتوجيهات منه تم إرسال عدة طائرات».

فزعة

وشدد بن شعبان في المقابلة التي جرت الخميس الماضي في مقر السفارة الليبية بدمشق، على أن «هذه مساعدات من الشعب الليبي إلى الشعب السوري، وليس لها علاقة بالسياسة الداخلية أو سياسة ليبيا تجاه سورية (...)، ونحن نقول بالعامية «فزعة ليبيا لسورية»، من دون أطر سياسية».

وأوضح أنه تم إرسال طائرتين محملتين بالمساعدات وتم إنزالهما في بيروت، وقد استأجرت الطائرتان حكومة الوحدة الوطنية، كما أقلعت «طائرة ٣٣٠» تحمل ٢٥ طناً من طرابلس إلى دمشق وكان يصحبها عدد من شباب الكشافة الذين زاروا المدن المنكوبة وعملوا على مساعدة الناس.

وذكر بن شعبان، أن القيادة العامة للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر أرسلت ١